افتتاحية

إيتان بار يوسيف

كان متحف تل أبيب مليئًا عن آخره إذ كان طقس على وشك البداية. وقف دافيد بن غوريون خلف طاولة مطوَّلة، ممدودة عليها خريطة باللون الأزرق الزاهي، محاطًا بأعضاء مجلس الشعب والحكومة المؤقتة. تظهر فوق رأسه صورة كبيرة لهرتسل وعلمان باللون الأزرق والأبيض على جانبيه. إن رئيس الحكومة الأول على وشك إلقاء خطابه. وصل الانتداب البريطاني إلى نهايته: وتجمّعت خارجًا، خارج البناية في جادة روتشيلد، الجماهير للاحتفال بهذا اليوم التاريخي – الخامس من أيار ٥٧١٨ (وفق التقويم اليهودي، والموافق ٢٥ نيسان ١٩٥٨م).

ماذا؟ نعم، بالتأكيد – ١٩٥٨. فقد تقرّر في إطار احتفالات الذكرى العاشرة لاستقلال دولة إسرائيل استعادة طقس الإعلان عن إقامة الدولة في نفس المكان وبمشاركة الموقّعين على وثيقة

تصوير: موشي بريدان، سلطة الصحافة الحكومية

الاستقلال أنفسهم.[1] إن السنوات العشر الماضية لم تسهّل إجراء ذلك. نوّهت صحيفة **معاريف** أنه «يمكن استعادة حدث تاريخي، ولكن لا يمكن استعادة الرعشة والإحسان بحدث تاريخي – وخاصة أنه لم يلعب ممثلون أدوار 'الأبطال' وإنما الأبطال أنفسهم لعبوا هذه الأدوار ذاتها التي لعبوها في ساعة وقوع الحديث آنذاك». وبالرغم من ذلك، لم ينجح جميع هؤلاء الأبطال بلعب أدوارهم فعلاً: بدا جليًا «غياب خمسة من بين الموقعين إذ إن المنية قد وافتهم قبل ذلك». وأضاف الصحفي مفسّرًا أن السنين الماضية لم تترك آثارها على بياض الشعر وعلى تجاعيد الوجه فحسب وإنما رفعت البعض وأذلت البعض الآخر: «إن العديد من بين أعضاء الحكومة الهامين جدًا في حينه جلسوا الآن إلى جانب الطاولة بوصفهم 'مندوبين' فقط».[2] خشي المنظّمون من إمكانية تراخي الحدث، لذلك فقد دأبوا على دعوة نجوم مسرح «هبيما» للمشاركة في الطقس: قام الممثل أهرون مسقين بتلاوة تسبيح «يذكر (يزكور)» (تسبيح لقتلى جنود الجيش الإسرائيلي)، بينما قرأت الممثلة حنه روبينا، وليس بن غوريون، وثيقة الاستقلال.

إن حضور الممثلين (الذي لن يذكر في تقرير صحيفة **معاريف**) قد عزّز من الطابع المسرحي للحدث الذي سعى إلى استعادة اللهفة المفقودة التي سبقت الإعلان عن إقامة الدولة. في أعقاب أعمال ديفيد لويد وعادي أوفير وبصورة معينة هومي بابا، وصفت حموطال تسمير، التي تناولت هذه اللهفة كما انعكست في الأعمال الأدبية العبرية في فترة الخمسينيات، كيف تنقل هذه اللحظة الشعب كافة بطرفة عين «من الزمن التصاعدي، الذي يستند إلى إحساس بالتواصل مع ماهية الشعب الحقيقية والأصيلة، إلى زمن الذكرى والاستنساخ». لهذا، فإنه «بدءًا من هذه اللحظة، يتعيّن على الشعب مرة تلو الأخرى إعادة إنتاج إحساس التقدّم إلى الأمام وتحقيق أهدافه، التلهف لها (للأهداف) وتحقيق شرعية وجودها».[3] وعلى هذا النحو، يطالَب الإسرائيليون مرة تلو الأخرى بإقامة متجدّدة للمستوطنات «سور وبرج»، وطرد البريطانيّين، وردع المتسلّلين، واحتلال غزّة، وقطع أيادي القتلة، والإعلان عن إقامة الدولة اليهودية على تراب أرض إسرائيل هي دولة إسرائيل، وكل ذلك رغمًا عن حقيقة أن هذه اللهفة قد تحقّقت فيما مضى.

إن تناول التوتّر القائم بين الزمن التصاعدي والزمن الدوري، بين الزمن القومي والزمن الذاتي، هو القاسم المشترك بين بعض المقالات التي تغطي العدد الحالي من المجلة. أغلقت صفحات العدد الحالي في ذروة الانتفاضة الفلسطينية الجديدة، وليس مستغربًا اعتماد الكثير من الإسرائيليّين على مفهوم الزمن المستنسِخ لتوصيف وفهم موجة العنف الحالية. يرفض قياديو اليمين والمركز، وعلى رأسهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الاعتراف بالعلاقة بين العنف الفلسطيني وتعميق الاحتلال، ويختزلون مصدر هذه الأحداث بكراهية العرب الأبدية لليهود. صرّح نتنياهو في تشرين الثاني ٢٠١٥ في معرض جلسة للجنة الخارجية والأمن في الكنيست: «يسألونني هل للأبد سنعيش معتمدين على سلاحنا»، وأجاب

1 بشأن استعادة هذا الطقس، يُنظر أساف زلتسر، «احتفالات الذكرى العاشرة لاستقلال دولة إسرائيل ١٩٥٨– ١٩٥٩ وضم استعادة طقس الإعلان عن إقامة الدولة في إطار الاحتفالات» (بالعبرية)، http://ihi.org.il/media.

2 «استعادة تاريخية»، **معاريف**، ١٩٥٨, ٤, ٢٧، ص ٢.

3 حموطال تسمير، ٢٠٠٨. «من التاريخ إلى الأسطورة: أسطرة الأصلانية في أشعار الجيل الأول بعد إقامة الدولة»، يوتام بنزمين (محرر)، ألاعيب الذاكرة: **وقت وذاكرة واستقلال في الثقافة اليهودية**، القدس وتل أبيب: معهد فان لير في القدس وهكيبوتس همئوحاد، ص ١٠٢– ١٠٣.

بحزم: «نعم». واقترح نتنياهو بعد ذلك علاقة بين مفهوم واحد للزمن – أي أبدية العنف – وذلك بغية إدراك مفهوم الزمن الآخر الذي ينعكس في دورية فعل التخليد. ويضيف مفسِّرًا ادعاءه: «تشاع في هذه الفترة أقاويل مفادها أنه لو كان شخص معين أو غيره لا زال حيًا [. . .] أجيب إنه قول غير ذي صلة».[4] ويعني بـ«شخص معين أو غيره» إسحق رابين؛ ويقصد بـ«في هذه الفترة» ذكرى عشرين سنة على اغتياله؛ أما بقوله «غير ذي صلة» فإنه يقصد أنه على جميع الأحوال سنعيش معتمدين على سلاحنا. يتناول مقالا ميخائيل فايغه وملف الأعمال التي جمعها جلعاد رايخ، اغتيال رابين بصورة مباشرة، إلاّ أن تبعات عملية القتل هذه، وتبعات كتمانه كذلك إلى حد بعيد، يمكننا لمسها في المقالات الأخرى المنشورة في العدد الحالي التي تتناول مفاهيم مختلفة للزمن.

يفتتح مقال **عيران دورفمان** العدد الحالي، ويحمل العنوان «عودة الحياة اليومية». ويدعي دورفمان أن الحياة اليومية هي منظومة تتلخص وظيفتها في العودة على الأحداث بغية استبطانها في نسيج الحياة. إن هذه المنظومة غير ثابتة ولا كونية بل هي مستقرة في ظروف تاريخية وسوسيولوجية وفلسفية معينة يتعيّن كشفها وتحليلها. يطرح دورفمان مثالاً ويقول إن مفهوم الحياة اليومية قد تبلور في معرض الحداثة المتأخرة على أرضية سيرورات العلمنة والتمدين وتسارع وتيرة الحياة. أفضت هذه السيرورات إلى تقويض المؤسّسات القديمة (الكنيسة والمجتمع المحلي) وصعود نجم مؤسّسات جديدة (الدولة ورأس المال) على نحو تحويلها أصناف تجاربنا بالحياة اليومية وبعودتها مجدّدًا. ومن ثم فُهمت الحياة اليومية أولاً وقبل كل شيء بوصفها حيّزًا عبثيًا لعودة منسلخة عن الأحداث «الحقيقية». يناقش المقال وظيفة عودة الحياة اليومية كما تنعكس في فلسفة ميشيل دي سيرتو وفي الدراسات الفينومينولوجية. بحكم أن هذين الاصطلاحين لا يمنحاننا تقريرًا شافيًا حول التحوّلات الطارئة على دور الحياة اليومية في الحداثة، يتوجّه دورفمان لاحقًا في مقاله إلى نظريات فرويد وفولتر بنيامين حول «الصدمة» القائمة في صلب الأحداث. تستوجب هذه الصدمة رفضًا أو استبطانًا، وهما الإمكانيتان الملتحمتان في التاريخ والثقافة، وتنتجان أشكالاً مختلفة من الحياة اليومية. ويتوجّه في نهاية المقال إلى الحيّز الإسرائيلي ويقترح تحليلاً لموجة الاحتجاج الاجتماعي لعام ٢٠١١ عبر منظور الحياة اليومية وعودتها.

لا يتناول دورفمان بالطبع موجة العنف الأخيرة، ولكن يمكن الاعتماد على المقال للتوضيح كيف يعبّر مفهوم نتنياهو («سنعيش معتمدين على سلاحنا») عن عودة طقسية تستنسخ مرة تلو الأخرى حدثًا بائدًا وبعيدًا حتى تحويله إلى حدث يتمتّع بنكهة صوفية. هذا هو فعل منظومة النظرة الاسترجاعية الفرويدانية ولكن من دون أفق للخروج من الدائرة المفرغة. كذلك، يتناول دورفمان بطبيعة الحال اغتيال رابين، وبالرغم من ذلك، تُستدل من المقال إمكانية أن رابين شخصيًا سعى إلى تقويض إمكانية عودة حالة الحرب ولذلك اغتيل، ولكن «طقس رابين» – أي العودة إلى عملية الاغتيال بوصفها تعبيرًا عن اليأس من إمكانية إحلال السلام – ليس بعيدًا إلى حدّ كبير من طقس نتنياهو الذي يفيد حياة مستندة إلى قوة السلاح. ويلمّح دورفمان أن من شأن العودة الدورية إلى اغتيال رابين أن تفضي إلى دورية من نوع آخر فقط في حال اعتماد مضامين مختلفة عن «اغتيال السلام» فحسب وإنما اعتماد سعي معين نحو الاعتيادية، نوع آخر من الحياة اليومية.

4 «نتنياهو: لا يريد دولة ثنائية القومية، ولكن يجب السيطرة على كامل التراب في الزمن المنظور»، **هآرتس**، ٢٦,١٠,٢٠١٥ (الموقع الرقمي).

كما ذكر آنفًا، يعود مقال **ميخائيل فايغه** إلى اغتيال رابين في مسعى لتفسير هوية القاتل عبر تحليل الشريحة السوسيولوجية التي انتمى إليها يغئال عمير – وبصورة أوسع عبر تحليل التفاعل المعقّد القائم في إسرائيل بين الدين والأيديولوجية وبين الأصل الإثني والانتماء الطبقي وبين المركز والأطراف. سعت الصهيونية الدينية، ومن ضمنها قيادة المستوطنين، على مدار سنين طويلة إلى استقطاب الشرقيّين إليها، إلاّ أن عراقيل ثقافية واجتماعية وقفت في وجه اندماج الشرقيّين بهذه الفئة الاجتماعية. يشير فايغه على نحو خاص إلى صعوبة استبطان الاصطلاحات الخاصة بالمنظور الأيديولوجي اللاهوتي الذي يميّز مدرسة الحاخام أبراهام كوك: لطالما تحدّث المستوطنون عن الخلاص وعن دولة يهودية ثورية ولكن لم يترجموا ذلك فعليًا بصورة عامة إلى مفاهيم متطرّفة. أما المنتمون الجدد إلى هذه الفئة، من أمثال عمير، فقد وجدوا صعوبة في الاندماج الكامل بسبب الفجوة التي تفصل بين مستوى الخطاب ومستوى الفعل، بل مالوا إلى النظر إلى هذه الفجوة بوصفها نقطة ضعف. وعلى هذا النحو، فإن سيرة حياة عمير المركّبة قد أفضت به إلى الانتماء إلى الطبقة الوسطى على أطراف مجتمع المستوطنين، ذلك الانتماء الذي اشتمل على تبنٍّ انتقائي لقيم هذا المجتمع المميّز من دون تبنّي الموانع التي تقف في وجه استعمال العنف السياسي. وهذا هو السبب، وفق تحليل فايغه، للنسبة العالية للقتلة السياسيّين في إسرائيل الذين جاءوا من أصول إثنية هامشية وانتموا إلى حركة غوش إمونيم ومجتمع المستوطنين الأيديولوجيّين. يختتم المقال بتساؤل ذي صلة ألا وهو: هل يمكن سحب النتائج على مجموعات إضافية من داخل معسكر المستوطنين والصهيونية الدينية كذلك، مثل «فتية التلال» (المستوطنين الفتية الذي يبادرون إلى أعمال عنف ضد المحيط الفلسطيني)، وهل ينسحب المنطق الذي استند إليه عمير حاليًا على مجموعات واسعة أخرى؟

يقف التوتّر بين المركز والأطراف على نحو كبير كذلك في صلب مقال **درور هراري** الذي يتفحّص سلسلة «النشاطات» الفنية التي أدّاها الفنان فنحاس كوهن غان في النصف الأول من السبعينيات. شكّلت هذه النشاطات مساهمة هامة في تحوّل الفنون الاستعراضية في إسرائيل، ونعني بذلك الانتقال من إنتاج الفنون المتجسّدة في شيء/منتج نهائي وأزلي إلى نشاط إبداعي متعلّق بالزمان والمكان والتركيز على الفاعل المبدع. إن إحدى الخصائص الاستعراضية الجلية والمميزة في نشاطات كوهن غان هي الاستخدام الذي اعتمده بنمط «الغرس»: استدخاله عنصرًا غريبًا في محيط محدّد (بيئي، ثقافي، جمالي) كمحاولة مستحيلة من طرفه لدمجه بداخله. إن أعمال هراري لا تمثّل روح الفترة على صعيد الاصطلاحات فحسب بل تقترح منظومة نابعة من سيرة ذاتية تمنح الفنان – المهاجر من المغرب، «اللاجئ» – الانتقال تدريجيًا للتعامل مع ذاته ومع هويته في سياق ثقافي وسياسي واجتماعي جديد. إن عمليات الغرس غير المجدية تعتبر تمثيلاً لتجربة الغربة التي تخفق بين أضلاع كوهن غان وفشل صهره في بوتقة الهوية الإسرائيلية وتجسيدها في عمل إبداعي نابع من بين جملة الأمور من الظروف التاريخية المحدّدة (إسرائيل بين حربي حزيران ١٩٦٧ ورمضان ١٩٧٣) وخرج إلى النور كذلك في معرض نهضة متجدّدة لخطاب الطوباوية (اليوتوبيا).

يستند مقال **هيله عميت** إلى نظريات جنسانية معاصرة بهدف الاعتماد عليها لفحص الطابع الوقتي لوجود دولة إسرائيل. تقوم الرواية الإسرائيلية على مفهوم زمن المعيارية المغايرة (heteronormati-ity) الذي يفيد بأن محور الزمن الجمعي (المثقل بالمناسبات مثل الحروب وأيام الذكرى) متشابك مع محور الزمن الذاتي الفردي (المحدّد بلحظات وقتية مثل يوم التجنيد ويوم الزواج وإنجاب الأولاد).

يستند المقال إلى بحث كيفي حول عشرات المهاجرين الإسرائيليّين أصحاب ميول جنسانية مختلفة يقيمون في مدن نيويورك ولندن وبرلين، ويفيدنا بأن الهجرة من إسرائيل تمثّل سلوكًا ناجمًا عن التنكّر للأيديولوجية الصهيونية، ويفسّر لنا كيف تضعضع الثقافة الجنسانية الطابع الوقتي-المعياري المغاير للنظام في إسرائيل وتسعى إلى تقويضه. ترمز الهجرة إلى الانقطاع لا عن التراب الإسرائيلي ونظامه السياسي والاجتماعي والجندري القائم فيها فحسب وإنما عن مصطلح «المستقبل» المتجسّد في أوامر تشجيع الولادة الساعية إلى الحفاظ على المشروع الصهيوني. يتجسّد المثال الأكثر جلاءً على هذا الصعيد في أمهات إسرائيليات يفصلن العلاقة بين أطفالهن والوطن عبر اعتماد خطوة رمزية، لها كذلك تبعات عملية، وهي الامتناع عن تسجيل أطفالهن كمواطنين إسرائيليّين. إلى جانب ذلك، فإن حقيقة أن الأطفال هم الذين يعزّزون في أحيان كثيرة علاقة المهاجرين بالدولة التي هجروها تجسّد الصعوبة بإنتاج رواية مخالفة ومتجانسة.

تحتل العلاقة بين الأمهات وأبنائهن ومكانتها في الرواية القومية في صلب مقال **دانا أولمرت**. إن التمثيلات الأدبية لصورة والدة الجندي – وهي شخصية لم تحظ بموقع مركزي في الأدب العبري – تنتشر وتتعزّز في العقدين الأخيرين. وجدت أولمرت جذور هذه الصورة في قصة قديمة بقلم يوسف حاييم برنر تحمل العنوان «هو قال لها» (١٩٠٥)، وهي قصة تتناول مسألة استخدام القوة والدفاع عن النفس في مجتمعات يهودية محلية في روسيا التي اجتاحتها أعمال العنف ضد اليهود في حينه، وتطرح علاقة بين هوية الأم القومية المثالية المتشكّلة في وعي الابن في القصة، وصورة «أم الأبناء» الثكلى. تدعي أولمرت أن القومية الصهيونية سعت فعلاً إلى الابتعاد عن المثال الأعلى للعمل الاستشهادي، وهو ابتعاد يعزى إلى شخصية اليهودي في الشتات، إلاّ أنه في كل ما يتعلّق بالدور الموكل إلى الأم في العهد الوطني نشهد تحديدًا تواصلاً واستمرارية بين المثال الأعلى الاستشهادي والمثال الأعلى القومي. تطالب الأيديولوجية الصهيونية من الأم أن تساند ابنها على تحقيق رجولته، تلك الرجولة التي تصل في طور بلورتها إلى ذروتها في حلبة القتال والخدمة العسكرية وهناك يتم اختبارها. إذًا، تشير مناقشة قصة برنر إلى نقطة البداية حيث تتبلور الهوية المبتغاة لوالدة الشاب الذي يسعى إلى أن يتحوّل إلى مقاتل.

يكشف مقال **دانيال دي ملآخ** عن العلاقات المتبادلة، المفاجئة أحيانًا، بين قصة صعود حركة الكيبوتس وأفولها منذ سنة ١٩٦٧، والجهد الدؤوب لدولة إسرائيل لتعزيز السيطرة اليهودية على الأرض. لفعل ذلك يتمحور المقال في ثلاث نقاط تحوّل تاريخية: حرب حزيران ١٩٦٧ وتبعات ذلك على صعيد الاستيطان وفق خطة ألون؛ واتفاقية السلام مع مصر وتبعاتها على صعيد انتقال مركز ثقل الاستيطان من بلدات زراعية تعاونية إلى بلدات مجتمعية (على طرفي الخط الأخضر)؛ واتفاقيات أوسلو وتجفيف موارد الجهد لدعم «العمل الذاتي» في حقل الزراعة. يمثّل المقال، من طرف واحد، تأثير هذه الأحداث على حركة الكيبوتس: إذ إن استنهاضها وتعزيزها بعد حرب حزيران كانا مرتبطين باستقرارها المتجدّد في مناطق الأطراف في أعقاب سيطرة إسرائيل على مناطق جديدة؛ ولكن الأزمة التي وجدت حركة الكيبوتس نفسها فيها في منتصف الثمانينيات وعمليات الخصخصة التي ظهرت في أعقابها قد صدرا من بين جملة المصادر من التطوّرات السياسية التي اختزلت مساحات الأراضي الزراعية المتاحة للاستيطان اليهودي والفصل المتجدّد للعمال الفلسطينيّين من الاقتصاد الإسرائيلي. أما في الطرف الآخر، فيمثّل المقال فكرة أن حركة الكيبوتس نفسها كان لها تأثير بالغ على بلورة السياسة الأمنية قبل سنة ١٩٦٧ على سيرورات الحرب ولاحقًا على تعميق الاستيطان ومأسسة الاحتلال.

يعود بنا مقال **عوديد إيرز** الذي يختم باب المقالات في العدد الحالي إلى مفهوم الحياة اليومية كما تنعكس في اللقاء بين الفلسفة الأوروبية والحيّز الإسرائيلي. يقترح إيرز نظرية سياسية حول تقنية الاقتباس التي تعتمدها الفرقة الموسيقية «هبيلوييم» في أغانيها. يوضح المقال الأسس الشعرية المعتمدة في الفرقة في ضوء تراث تأويلي طويل ومتنوّع ينظر إلى الاقتباس بوصفه عملاً تآمريًا يعيش في الحيّز الفاصل بين الحياة اليومية والبُعدين الجمالي والسياسي. يقف في صلب هذه القراءة نظرية ميشيل دي سيرتو حول الحياة اليومية (التي تناولها عيران دورفمان في المقال الافتتاحي) ويركّز على العلاقات الجديدة التي تبلورها بين أفعال الاستهلاك والإنتاج، والقراءة والكتابة. إن الجمع بين الاقتباسات من الحياة اليومية الإسرائيلية من ناحية، وأوجه من الفكاهة والتهكّم من ناحية أخرى، يُنتج غربة تستند إلى الفجوة بين الطابع الموضوعي النابع من التجربة الإسرائيلية اليومية والنشاط الفني المصطنع. إن الاستخدام المعلمن لنصوص رسمية معتمدة (canonical) وشذراتها وكأنها أشياء يومية أو مواد خام والنظرة إلى الأشياء اليومية وعناصرها كأشياء مقتبسة تمنح الحياة اليومية الإسرائيلية مكانة نصّ مفتوح للقراءة المتجدّدة، بينما تحصل النصوص الرسمية المعتمدة في الثقافة العبرية على مكانة «تشييء» بوصفها أشياء متاحة للاستخدام الفعلي بعيدة كل البعد عن النظر إليها بعين التقديس.

كما جرت العادة في كل عدد، فإن النصوص المنشورة في زاوية «المقالة القصيرة والنقد» تستكتب بصورة مختلفة المواضيع المطروحة في باب المقالات. تفتتح الزاوية بنصّ بقلم **عيلاي راونر** يقترح قراءة مركّبة وحسّاسة لمقالات ميخال بن نفتالي القصيرة. يناقش راونر الخصائص المميّزة لهذه الكتابة بوصفها إطارًا مرجعيًا في كتابتها المقالات القصيرة في إسرائيل وعملاً أدبيًا قائمًا بحدّ ذاته. وفق ما جاء عن راونر، فإن كتابتها لا تتمتّع بأهمية إبداعية وفكرية فحسب وإنما بأهمية سياسية كذلك: حين تدعو بن نفتالي إلى عدم «التفكير في الواقع الموضوعي عبر اصطلاحات الخطاب التاريخي أو السوسيولوجي» فإنها بذلك تطرح بديلاً للخطاب المهيمن الذي يبلور الفكر والأدب في إسرائيل.

يراجع **حين مسغاف** ثلاثة كتب تتناول الفاعلية النشطة ومنظمات المجتمع المدني في إسرائيل / فلسطين ويناقش بواسطة ذلك إمكانية تعزيز تحوّل نظامي وسياسي في الإقليم الممتد بين نهر الأردن والبحر المتوسط. بحسب ادعائه فإنه في ظل الظروف الحالية التي تتخذ منحى أكثر تقييدًا لقدرة الناشطين الجذريّين على تعزيز أهدافهم في إطار السياسة المؤسّساتية و«الديمقراطية التداولية»، فإن الفعل المباشر في الحيّز العام يتحوّل إلى أمر ضروري. إن من شأن مثل هذا الفعل أن يتيح الفرصة كذلك للناشطين انتهاك الحدود المادية والعقلية بأنفسهم واستحداث تعاون مع المعرّفين في الخطاب الممأسس بوصفهم أعداءً.

تتّخذ مسألة النشاط في الحيّز العام طابعًا أكثر وضوحًا في مقالة **جلعاد رايخ** القصيرة التي تسعى إلى توضيح ملف الأعمال الذي جمعها خصيصًا لهذا العدد – وهي أعمال أنتجت ونصبت في ميدان رابين. تتناول بعض هذه الأعمال (أو «النشاطات الفنية») مسألة اغتيال رابين؛ أنتج بعضها قبل الاغتيال بعشرات السنين، حين كان يطلق على هذا الميدان اسم «ملوك إسرائيل»؛ ويتناول بعضها الآخر التوتّرات السياسية والاجتماعية التي لا علاقة لها باغتيال رابين. يلجأ رايخ إلى عالم اصطلاحات شنتيل موف وأرنستو لكلاو بغية اقتراح تفكّر في الميدان بوصفه حيّزًا تنافسيًا (agonistic) – وهو حيّز يسعى إلى التأكيد على الصراعات القائمة بداخله لا إخراسها بحجة السعي الليبرالي القديم نحو الإجماع. وعلى هذا النحو، ومن خلال التصوّرات التي يجمعها، يعثر رايخ (ويُنتج) إجماعًا تصارعيًا يتيح الفرصة لممارسة سياسية جذرية تقوم على التعدّدية.

تحتفي **موران شوب** بذكرى خمسين سنة لإنشاء متحف إسرائيل (١٩٦٥– ٢٠١٥) بواسطة مقالة قصيرة توثّق سلسلة من الزيارات للمتحف أولها لوحة «ملاك» للفنان فول كليه (ليس «ملاك التاريخ» وإنما ملاك أدنى آخر) وآخرها زيارة جرو المدير العام للمتحف الذي يتجول بحرية (ولكنه ملاصق لرجلي صاحبه) في أنحاء المتحف. تدعو الكاتبة مرة أخرى القراء للاحتذاء بالجرو وانتهاك هالة القدسية المخيّمة على المتحف، فهي نفسها تقوم بسلسلة من النشاطات التي يمكن موضعتها ما بين الفني والذاتي.

تتناول المقالات القصيرة الثلاث التي تختم العدد الحالي أوجهًا مختلفة للأدب العبري المعاصر. يناقش **عمري بن يهودا** أربعة كتب بحثية ليوحاي أوفنهايمر وكتسيعا علون. يوافق بن يهودا على أن الشعر الشرقي يفتح أمامنا آفاقًا سياسية جديدة. وبالرغم من ذلك، فإن البحث الذي يتناول الشعر الشرقي كبديل حازم للأصوات المهيمنة يخسر فرصة هامة للتوقف تحديدًا عند أوجهه المبعثرة والمجروحة وغير المكتملة. إن هذه الأوجه تزيد من شدة تعقيد هذا البديل وتنطوي على طاقة كامنة من التواصل مع عدم الراحة والانسلاخ وغياب البُعد المكاني التي تميّز أجزاء واضحة من الشعر والأدب العبري بصورة عامة.

يركّز **حنان حيبر** في مراجعته لرواية عاموس عوز الأخير **بشارة يهودا**، على الإشارة إلى تناول الأدباء الإسرائيليّين المطّرد لمسألة الخيانة. من جانب، يتضح من الرواية أن خيانة المفكّر لشعبه في إسرائيل في سنوات الألفين – أي الخيانة الفعلية أو الكلامية التي يراها الإجماع القومي كانتقال إلى معسكر العدو – هي رد الفعل الأوفى والأكثر استحسانًا. ومن جانب آخر، يرفض عوز التخلّي عن مكانته كعضو في اليسار الصهيوني المستمر على تقديم المساهمة لهوية إسرائيلية متخيلة قد أكل عليها الدهر وشرب. لهذا، يقوم عوز بتطوير سيرورة أكثر تركيبًا تطمس التناقض الثنائي الحاد بين الوفاء والخيانة، وتعيق الوصول إلى نهاية لسيرورة هذه الجدلية، وعلى هذا النحو يتموضع عوز على حافة الخيانة.

وختامًا، يناقش **عمري هرتسوغ** و**يعيل شنكار** مكانة دراسة الأدب العبري في الجامعات الإسرائيلية. يتساءل كلاهما في مقالة قصيرة تحمل عنوان «تقرير موجّه للمعاهد العليا (للأدب)» حول مكانة أقسام الأدب ذاتها في ظل ضعف الأطر البحثية–المعرفية ويشيران إلى ثلاث مشاكل مركزية: الفصل الحاد بين **دراسة** الأدب وبين **حلبة** الأدب المعاصر والمنظومات الجمالية والسياسية والاقتصادية التي تديرهما؛ تحجّر الفكر النقدي (الذي يفضي إلى ما يطلقان عليه اسم « (النزعة المحافظة الراديكالية»)؛ واختفاء صورة المفكّر المتفاعل. وعليه، فإنهما يسعيان إلى التصويب نحو اتجاهات فكرية وفعل تساهم جميعها في استنهاض الإطار البحثي–المعرفي والخطاب النقدي وتعزيز العلوم الإنسانية. أعتقد أنه ليس هناك سبيل أكثر ملاءمة لاختتام زاوية «المقالة القصيرة والنقد» والعدد الحالي برمّته.